بسم الله الرحمن الرحيم

محاضرات تاريخ الفكر الإقتصادي

دراسة تحليلة نقدية للفكر الاقتصادي في العصور القديمة

(الحضارة اليونانية، الحضارة الرومانية، الحضارات الشرقية القديمة)

المحاضرة الثانية

مقياس تاريخ الفكر الإقتصادي

الأستاذ سراج وهيبة

معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير – جامعة ميلة

2023

محاور المحاضرة

المحور الأول: الفكر الاقتصادي للحضارات الشرقية القديمة

المحور الثاني: الفكر الاقتصادي عند اليونانيين (الحضارة اليونانية القديمة)
- أفكار أفلاطون
- أفكار أرسطو

المحور الثاني: الفكر الاقتصادي للحضارة الرومانية

مقدمة

بقي الفكر الاقتصادي حتى بداية العصر الحديث (تاريخ ظهور الفكر التجاري والطبيعي فيما بعد) مشوبا ومختلطا بالفكر الديني والفلسفي، فسيطرة الانسان على بيئته المحيطة كانت محدودة جدا، وبالتالي فإن سطوة الطبيعة عليه كانت عالية، وفي مثل هذه الظروف فإن الفكر الانساني حول الظواهر الاجتماعية كان مشوبا دائما بالافكار الغيبية، ولذلك يصعب القول بأن ثمة فكر إقتصادي قد قام في هذه المرحلة الطويلة من عمر البشرية، ومع ذلك فقد قامت بذور لبعض الافكار التي سوف تصاحبنا لفترة طويلة، وخاصة فيما يتعلق بالجانب الاخلاقي في الكثير من الافكار الاقتصادية.

المحور الأول: الفكر الاقتصادي للحضارات الشرقية القديمة

- عرفت الحضارات الشرقية القديمة تطورا وازدهارا كبيرا.
- هذا الامر يبين أنه كان هناك تنظيم اقتصادي واجتماعي دقيق ومرن.
- بالتحديد .... عرفت الحضارات المصرية والبابلية والصينية القديمة مجتمعات منظمة.
  - **خصائص التنظيم الاقتصادي لهذه الحضارات**
- تنظيم مركزي شديد
- الدولة (السلطة) تسيطر على تنظيم شؤون الحياة الاقتصادية.
- كان هناك تنظيم دقيق لنشاط الري والزراعة خاصة في مصر والعراق.
- كان هناك نوع من الالمام بالمشاكل الاقتصادية وما يستتبعها من مشاكل سياسية واجتماعية
- كانت هناك ضبابية في تحديد مفهوم الملكية والقيمة لدى هذه الحضارات
- الكتابات المصرية القديمة كانت مقتصرة على تسجيل الافكار الفلسفيية والدينية وكل ما يتعلق بتنظيم الحكم، وتقسيم المجتمع الى طبقات.

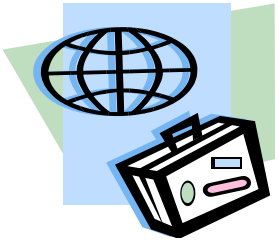

المحور الأول: الفكر الاقتصادي للحضارات الشرقية القديمة ..... تابع

- **خصائص التنظيم الاقتصادي للحضارة المصرية القديمة**

- الحياة الاقتصادية (بصفة خاصة) تستند على السيطرة الأبوية
- كان النفوذ الديني والسياسي لطبقة الحكماء ورجال الديني اللاهوتي كبير جدا
- الأرض هي المظهر الأساسي للثروة
- الزراعة تمثل النشاط الاقتصادي الرئيسي
- الملكية الخاصة قامة أساسا على الأرض
- فيما يخص التجارة فقد تطور هذا النشاط خاصة لدى الحضارة المصرية القديمة والصنين القدماء نتيجة لتطور الفكر المرتبط بها، فالتجارة لديهم (كانت مجازة غير محرمة).
- بالنسبة للفائدة فقد كانت هناك افكار بدائية اولية خاصة لدى المصريين القدماء تمنع اخذ الفائدة (الربا) فيما بين العبرانيين (اليهود القدماء في مصر) ولكنها تجيزها عند التعامل مع غيرهم.

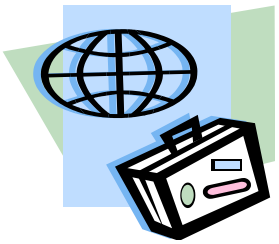

حوصلة للأفكار الاقتصادية لدى الحضارات الشرقية القديمة

- لم تكن هناك أفكار إقتصادية بالمعنى الصريح والواضح
- أفكار معضمها مرتبط بالجانب الديني والاخلاقي
- لم تكن افكار علمية دقيقة وواضحة المعالم
- لم يحددو معنى الملكية والفكر المرتبط بها
- لم تكن هناك افكار تهتم بدراسة الظواهر الاقتصادية وكيفية الترابط والتداخل بينها والمحددات والعوامل التي تحكمها
- لم يكن هناك تحديد لمفهوم القيمة ولا للأفكار والمفاهيم الاخرى المرتبطة بها
- بالنسبة للنقود فقد كان مفهومها بصفة عامة على ان لها قيمة في حد ذاتها
- لم يكن هناك فكر اقتصادي واضح يحدد معالم النظام الاقتصادي الذيكان يجب ان يسود بناءا على الوقائع الاقتصادية السارية في تلك الحقب من التاريخ

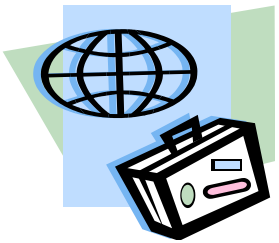

المحور الثاني: الفكر الاقتصادي عند اليونانيين (الحضارة اليونانية القديمة)

1. الخصائص العامة للإقتصادي اليوناني وتأثيره على الفكر الاقتصادي

- في البدايات الأولى للحضارة اليونانية كان الاقتصاد عائلي لهذا عرف الاقتصاد عند اليونانيين القدماء بأنه علم إدارة المنزل Oikonomikos.
- كانت كل عائلة تكون وحدة اقتصادية ..... على ار هذا لم تكن او لم تنشأ مشاكل اقتصادية كبيرة ومستعصية تتطلب بروز أفكار اقتصادية فعالة لحلها.
- كان هناك سيادة شبه كاملة للاقتصاد العائلي على الحضارة اليونانية في البدايات الأولى ..... لكن مع تقدم الزمن ظهرت مشاكل اقتصادية معتبرة في العاصمة أثينا نتيجة لتوسع الحضارة اليونانية وازدهار التجارة وبالتالي تطور الحياة الاقتصادية وتعقدها.
- لم يكن هناك بناء فكري متكامل لدراسة المشاكل الاقتصادية وحلها.
- كانت النظرة للعمل (باستثناء الزراعة) محل احتقار المفكرين .... لهذا تراجع الاهتمام بالانتاج الذي يعتبر الركيزة الاساسية للحياة الاقتصادية.

1. الفكر الاقتصادي لأفلاطون (427 – 347 ق م)

- تطرق في أفكاره وكتاباته الفلسفية لبعض المشاكل الاقتصادية خاصة في كتاب «الجمهورية» و «القوانين».
- يرى أفلاطون أن نشأة الدولة ترجع أساسا لاعتبارات اقتصادية
- يرى أن حاجات الإنسان متعددة ومتزايدة .... لهذا لابد من اجتماع الافراد في كيان سياسي اجتماعي متكامل حتى يمكن اشباع وتلبية تلك الحاجات.
- جعل أفلاطون للدولة (المدينة) حجما أو حيزا مثاليا، على اساسه يمكن تحقيق اشباع حاجات الافراد بشكل أفضل، وكذلك تكون ادارتها رشيدة (حسب افلاطون فيجب ان يكون عدد افراد المدينة الفاضلة 5040 فردا). (حسب كتاب الجمهورية لافلاطون)
- حسبه .... يجب تقسيم العمل ... والتركيز على التخصص في العمل ... والمزايا بين طبقات المجتمع.

1. الفكر الاقتصادي لأفلاطون (427 – 347 ق م)

- الحكم عند افلاطون يكون لطبقة الفلاسفة والحكماء .... ثم هناك طبقة النبلاء والمحاربون .... أما الطبقة الدنا فهي للعمال والمزارعين والصناع.
- بالنسبة للملكية ... فأفكار أفلاطون تنص على إلغاء الملكية الخاصة للطبقة الحاكمة (لان الملكية الخاصة تسبب الانحراف حسبه ... وبالتالي انحراف الدولة ككل وانهيار النظام الاقتصادي).
- وحفز على الملكية الخاصة الفردية للمزارعين والعمال والحرفيين ... لأنهم يهدفون أساسا تحقيق الربح والمصلحة الخاصة .... عكس الطبقة الحاكمة التي يجب ان تسعى للمصلحة العامة فقط؟
- الرق والعبيد عند افلاطون امر لابد منه لانه عنصر مترسخ في الحضارة الانسانية.
- حبذ أفلاطون فكرة الشيوعية (الاشتراكية بالمعنى الحديث) لطبقة الحكام ,,, وعكسها بالنسبة للعمال (هذا فيه اشكال) ؟؟؟

1. الفكر الاقتصادي لأرسطوا (384– 322ق م)

- عارض أرسطو بشدة فكرة إلغاء البواعث أو الدوفع الشخصية والغاء الملكية الخاصة.
- من الممكن التوفيق بين المصلحة الفردية الخاصة والمصلحة الجماعية العامة.
- حسبه .... الدوافع والمصلحة الشخصية قد تكون من أهم أسس تحقيق المصلحة العامة.
- رفض فكرة إلغاء الملكية الخاصة حتى بالنسبة لطبقة الحكام.
- .....(أفكار أرسطوا فيما يخص المصلحة الفردية تحقق المصلحة العامة تعتبر البذرة الأولى للأفكار الرأسمالية التي سادت في العصر الحديث) .....
- فكر أرسطو في تفسير الظواهر الإقتصادية كان أعمق وأشمل من فكر أفلاطون خاصة فيما يخص (القيمة والنقود والملكية)

1. الفكر الاقتصادي لأرسطوا (384– 322ق م)

- تكلم ارسطو عن القيمة ..... وفرق بين قيمة الاستعمال وقيمة المبادلة.
- قيمة الاستعامل: هي منفعة السلعة (الشيء) بالنسبة للفرد او المستعمل.
- قيمة المبادلة فهدفها تحدد معدل التبادل بين المنتجات بعضها ببعض.
- قيمة التبادل ..... تتعلق بفكرة الثمن العادل (فكرة اخلاقية) ..... لهذا فإن الثمن الاحتكاري عند ارسطوا هو عمل غير سليم، لأنها أثمان غير عادلة.
- بالنسبة للنقود فحسب ارسطوا ظهورها راجع لعيوب المقايضة.
- أما بالنسبة لفكرة التوزيع (توزيع الثروة وتوطينها) فقد فرق بين الاثراء الطبيعي وغير الطبيعي.
- استخدام العبيد اثراء طبيعي .... التجارة اثراء غير طبيعي .... الفائدة (الربا) إثراء غير طبيعي .... النقود غير منتجة لذاتها .... النقود تهتلك بالاستعمال عند التصرف فيها ... لايمكن ولا يجوز اخذ ثمن او ثروة عن استهلاكها.

المحور الثاث: الفكر الاقتصادي للحضارة الرومانية

- يرى الكثير من المفكرين والمؤرخين إن اقتباس العلوم والآداب والفلسفة من اليونانيين قد ساعد الرومانيون على تطورها ولكنهُ ليس بالقدر الكبير، مما جعل حالة الجمود الفكري في التحليل الاقتصادي هي السائدة ،
- كان الرومان كأسلافهم الإغريق يرون إن الاهتمام بالأمور الاقتصادية عمل غير مشرف وغير أخلاقي وبالتحديد غير لائق للفيلسوف والفكر ، لكن الاهتمام بالسياسة والتشريع احتل الصدارة واظهر نبوغهم فيها
- وقد ميز الفقهاء الرومانيين بين ثلاث أنواع من القوانين وهي :
- الأول: القانون المدني وهو يمثل الشريعة الرومانية التي تطبق على الرومانيين دون غيرهم من الشعوب الأخرى.
- الثاني: قانون الشعوب وهو القانون الذي يمثل القاسم المشترك لجميع الشعوب ، ومنهُ استمدت الإحكام التي تنطبق على الأجانب والشعوب التابعة لهم.
- الثالث: القانون الطبيعي ويمثل الشريعة التي تخضع لها كافة الكائنات الحية، وان نشئت القانون الطبيعي كان لهُ الدور البارز في تطوير الفكر الاقتصادي وتنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، وكان أهمها مساندة الفقهاء الرومانيين ((حق الملكية)) و ((حق التعاقد)) ويلاحظ المتتبع للفكر الاقتصادي وتطوراته ، مدى تأثير الفكر الروماني على الفكر الكلاسيكي ، وهناك ثمة فارق بسيط حول مفهوم الملكية الخاصة عند الإغريق الذين يربطونها مع الاعتبارات الأخلاقية في الوقت الذي ينظر إليها الرومانيون بأنها غير مُقيدة بشروط

المحور الثاث: الفكر الاقتصادي للحضارة الرومانية

- بصفة عامة تميزت الثقافة والفكر الروماني الاقتصادي بالضحالة والقصر الفلسفي
- بقي الفكر الروماني تابعا بشكل كبير للفكر اليوناني من الناحية الفلسفية.
- في العهد الروماني تحول الاقتاد العائلي الى اقتصاد زراعي مغلق .... ثم اقتصاد استعماري امبراطوري.
- ظهرت العديد من المستجدات والظواهر الاقتصادية التي لم تكن معروفة من قبل نتيجة لتوسع الامبراطورية الرومانية وتعقد الحياة الاقتصادية نتيجة لهذا التوسع .... مثل ظاهرة التضخم خاصة في القرن الثالث والخامس بعد الميلاد.
- تركز الفكر الاقتصادي الروماني في القرنين الثالث والخامس على أثر تنظيم الأسواق وانعكاسها المباشر وغير المباشر على التضخم والأسعار.

تحليل ونقاش

- هل كانت هناك بذور أولى لفكر اقتصادي علمي متكامل لدى اليونانيين والرومان القدماء ؟ ؟ ؟

شكرا

أ. سراج وهيبة